الظاهر ان يقول تكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك
لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما فوالله ان احدكم
او الرجل بالشك من الراوي يعمل بعمل اهل النار من المعاصي
والباقي بعمل زايدة للتاكيد اي يعمل عمل اهل النار او ضمن معنى يعمل
معنى يتلبس في عمل بعمل اهل النار حتى ما يكون مذهب بحق
وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية
فيكون رفع وهو الذي في اليونينية بينه وبينها غير باع او
بزرع غير فيسبق عليه ما تضمنه الكتاب بفا التعقيب
المقتضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلبه وعليه في
موضع نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضا
الشقاوة والمكتوب في اقتضا السعادة فيتحقق مقتضى
المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون
المسبوق وقوله يكون وان الرجل ولم يقل وان احدكم او الرجل على
الشك كما سبق ليعمل بلام التاكيد بعمل اهل الجنة من الطاعات
حتى ما يكون بينه وبينها وبين الجنة غير ذراع برفع غير
او ذراعين ولابي ذر او باع بدل ذراعين والباع قدر ممتد اليدين
فيسبق عليه الكتاب اي مكتوب الله وهو القضا الازلي
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها قال ولابوي ذر والوقت وقال
ادم بن ابي اياس حما وصله في التوحيد الا ذراع فلم يشك ولابي ذر
عن المستملي والحموي الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل
بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بعقد ذراع
او باع من المسافة وضابط ذلك الحسي الغريزة التي جعلت علامة

لعدم

لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث اهل الخير وفا الى الموت
لا الذين خلطوا وماتوا على الاسلام فلم يقصد تعميم احوال المكلفين بل
اورده لبيان ان الاعتبار بالخاتمة ختم الله اعالنا بالصالحات بمنه
وكرمه وفي مسلم من حديث ابي هريرة وان الرجل ليعمل الزمان الطويل
بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وعند احمد من وجه اخر عن
ابي هريرة رضي الله عنه سبعين سنة وعنده ايضا عن عايشة مرفوعا
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من اهل
النار فاذا كان قبل موته بحول فعمل عمل اهل النار فمات فدخلها
الحديث وفيه ان في تقدير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق
ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن امه كما في هذا
الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الامام ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن
جده انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن انس وابن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل الله عز وجل
بتشديد الكاف بالرحم ملكا وفي الحديث السابق ثم يبعث الله
ملكا فيقول عند نزول النطفة في الرحم اتما سلاما تمام الخلقة
اي تسكون اليا اي يا رب هذه نطفة اي رب هذه علقة
اي رب هذه مضغة وجوز النصب فيها على اضمار فعل اي
خلقت او صارت والمراد انه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي
تصير فيه كذلك فبين قوله اي رب نطفة وقوله علقة اربعون
يوما كقوله مضغة لاني وقت واحد اذ لا تكون النطفة علقة
مضغة في ساعة واحدة وحديث ابن مسعود السابق يدل

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)